الثقافة الرقمية الوالدية لطفل الروضة في ضوء الثورة الصناعية الرابعة

إعداد:
أ/ شيماء حمدي حسني كامل[١]
إشراف:
أ.م. د / هاني السيد محمد العزب[٢]
أ.م. د / إيمان عبد الحكيم رفاعي[٣]

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على الإطار التاريخي للثورة الصناعية الرابعة، ومفهوم الثقافة الرقمية الوالدية وأهميتها لوالدين الطفل، وعرض لبعض نظريات تربية الطفل في عصر الثورة الصناعية الرابعة- وكيف يحمي الوالدين الطفل من أخطار الألعاب الإلكترونية، ويختتم البحث بتقديم عدد من التوصيات والبحوث المقترحة التي يمكن أن تساعد الوالدين على تربيه بطريقة سليمة ملائمه لعمره.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة الرقمية- الثقافة الرقمية الوالدية- الثورة الصناعية الرابعة.

[١] باحثة بمرحلة الدكتوراه بقسم العلوم التربوية- كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنيا.
[٢] أستاذ أصول تربية الطفل المساعد بقسم العلوم التربوية- كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنيا.
[٣] أستاذ أصول تربية الطفل المساعد بقسم العلوم التربوية- كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنيا.

Parental digital culture for kindergarten children in light of the Fourth Industrial Revolution

Abstract:

The current research aims to shed light on the historical framework of the Fourth Industrial Revolution, the concept of parental digital culture and its importance to the child's parents, and a discussion of some theories of educating children in the era of the Fourth Industrial Revolution - and how parents protect the child from the dangers of electronic games. The research concludes by providing a number of recommendations and future research that can help parents educate him in a sound manner appropriate to his age.

Key words:

Digital culture - parental digital culture - the fourth industrial revolution.

مقدمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم وأخطر مراحل النمو في حياة الإنسان، حيث توضع فيها الركائز والأسس التي تقام عليها شخصية الفرد في جميع جوانبها، وتساعد الطفل علي النمو المتكامل في جوانب شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً، من أجل مواكبة التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

وبالرغم من الإيجابيات الكثيرة التي حملتها تلك التقنيات الرقمية وخاصة في مجال التربية، وتوسيع مداركهم وخبراتهم، وحصول أطفال هذا العصر الرقمي علي فرص لم يحصل عليها أطفال الأجيال السابقة، كقدرتهم علي التعامل مع الأجهزة التكنولوجية المختلفة بكفاءة وامتلاكهم العديد من المهارات الرقمية، إلا أنهم دفعوا ضريبة التقدم التكنولوجي الذي ميز هذا العصر من خلال افتقادهم للعديد من الأشياء المهمة لنموهم وتطورهم فكرياً واجتماعياً، وتصفحهم لمواقع غير خاضعة للرقابة وتواصلهم مع أشخاص مجهولين، وازدياد معدل استخدامهم للوسائل والألعاب التكنولوجية لثمان ساعات يوميا، فأصبحت هناك مشكلة تواجه كثير من الوالدين في المنازل. (Novik, N. N. 2020) [٤]

فقد أصبحت التربية الحديثة في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة خبرة قاسية مثقلة بالأعباء المادية والمسئوليات المرهقة والضغوط النفسية على الوالدين، أدت إلى ادراكات جديدة لمفهوم الوالدية، لتأخذ الأدوار الوالدية وممارساتهم التربوية متغيرات الحياة والعديد من التحديات المجتمعية المعاصرة التي تلقى بظلالها على الأسرة وعلى نشاطاتها التربوية في تنشئة الأطفال تنشئة تناسب عصرهم مما جعل من التربية الوالدية أمراً محتماً وأكثر الحاحاً. (Whitehead,B,D. 2006: 6)

ولقد أصبحت الرقميات والتقنيات وعلى رأسها الإنترنت بمثابة حتمية لا مناص منها بالنسبة للأطفال، سواء كان ذلك رغما عن أبائهم أو بإرادة منهم، حيث تتجلي ضرورتها في تلبية حاجاتهم المختلفة (التعليمية والترفيهية والمعرفية.... وما إلى ذلك) ونظرا للتبعيات العكسية والسلبية لهذه التكنولوجيات ظهر مفهوم الثقافة الرقمية الوالدية كمتغير جديد في عالم التربية، وذلك لترشيد الوالدين ومساعدتهم في تربية أبنائهم تربية رقمية صحيحة. (خلايفة، ٢٠٢٢: ٧٤)

وتعقيباً على ما سبق يشكل الوالدين خط الدفاع الأول في توجيه وحماية فلذات أكبادنا، وتزويدهم بالمعارف والخبرات وتنمية الشخصية المستقلة فيهم، وتعويدهم على صناعة القرار والتنفيذ، وتحمل مسؤولية النتائج في ضوء طبيعة العصر وما يعكسه من الثورة التكنولوجية في كافة مناشط الحياة الاجتماعية والتعليمية والتثقفية والترويحية، فإنه المتوقع من الوالدين مهما كانت درجة تعليمهما أو ثقافتهما العامة أو الخاصة بالإنترنت والحواسيب اللوحية، أن يعملوا على تطوير معارفهم ومهارتهم التقنية المعاصرة تدريجيا لتمكينهم من التوجيه والإرشاد والإشراف على الأبناء خلال استعمالهم لهذه التقنيات الحديثة، ولمشاركتهم ما يقومون به من تعلم وتثقيف بواسطتها،

(*) يسير توثيق المراجع وفقًا لنظام APA7على النحو التالي (اسم المؤلف ويشير الرقم الأول إلى السنة والرقم الثاني إلى الصفحة).

وتشكيل درع واقي لحماية الأطفال وتوعيتهم والعمل على نشر الثقافة السليمة بينهم، والوالدين عليهم دور أساسي في توجيه أطفالها وتربية شخصياتهم الذاتية وتنمية صناعة القرار لديهم.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي في محاوله لتقديم مفهوم الثقافة الرقمية الوالدية لطفل الروضة في ضوء الثورة الصناعية الرابعة، وخاصة في ضوء ما يعيشه المجتمع المصري من قفزات تكنولوجية تحتاج لمواجهة سلبياتها الاستعداد الدائم من الوالدين.

أهداف البحث:

- إبراز دور الثقافة الرقمية الوالدية في تربية الطفل وتحسين علاقته بالتقنيات.
- توضيح علاقة الوالدين بالتقنيات الحديثة.
- التعرف على مفهوم وأهداف الثقافة الرقمية الوالدية لتربية طفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الصناعية الرابعة.

أهمية البحث:

- تسليط الضوء على أهمية دور الوالدين في تربية أطفالهم ورفع مستوى معرفتهم بالوسائل التكنولوجيّة.
- جاءت أهمية البحث من قلة الدراسات العربية في ذلك الميدان في الوقت الذي لا تخلو فيه المنازل من أجهزة الحاسب والهواتف الذكية المتصلة بالإنترنت وتزايد الاستخدام بين الأطفال وما يحمله من أخطار ومشاكل والحاجة إلى الثقافة الرقمية الوالدية.

الإطار التاريخي للثورة الصناعية الرابعة:

أوضح (الفقي، ٢٠١٨: ٨-١٣) و(Gleason, N. W., 2018: 2) أنه لم تظهر الثورة الصناعية الرابعة بصورة مفاجئة، إنما سبقتها ثلاث ثورات صناعية، حيث بدأت الثورة الصناعية الأولى ١٧٦٠م والتي استندت على المحرك البخاري، ولعبت صناعات الحديد والنسيج أدوارًا مركزية جنباً إلى جنب مع تطوير المحرك البخاري وتعرف بالثورة البخارية، أما الثورة الصناعية الثانية فقد حدثت بين عامي (١٨٧٥م -١٩١٤م) أي قبل الحرب العالمية الأولى، واعتمدت الصناعات فيها على النفط والكهرباء، وشملت التطورات التكنولوجية خلال هذه الفترة الهاتف، والمصباح الكهربائي ومحرك الاحتراق الداخلي وتعرف بالثورة الاقتصادية، أما الثورة الصناعية الثالثة فقد بدأت ١٩٦٠م أي في النصف الثاني منتصف القرن العشرين، واستمرت حتى عام٢٠٠٠م واعتمدت على البرمجة والإنترنت، وعرفت بالثورة الرقمية أو الثورة التكنولوجية، وأحدثتها الرقمنة digitization والمعالجة الدقيقة والإنترنت وبرمجة الآلات والشبكات، وتتميز ببرمجة الآلات ورقمنتها، وانتشار شبكة الإنترنت في كل أنحاء العالم وتمثل الثورة الصناعية الثالثة الرقمنة البسيطة.

أما الثورة الصناعية الرابعة فقد تميزت باختراق التكنولوجيا الناشئة في عدد من المجالات، وقد يطلق عليها الرقمنة الإبداعية (خليفة،٢٠١٦: ١٦)، ويرمز لها بالرمز (4.0)، ويستخدم مصطلح

الثورة الصناعية الرابعة لكونه أعم وأشمل عن مصطلح الإنترنت الصناعي والمصنع الرقمي؛ حيث أنها تجمع بين التحول الرقمي الشامل لكافة الأصول المادية والتكامل في المنظومة الرقمية، بمعني أنها توضح عملية الدمج بين العلوم الفيزيائية أو المادية بالأنظمة الرقمية والبيولوجية في عمليات التصنيع عبر آلات يتم التحكم فيها إلكترونياً، وآلات ذكية متصلة بالإنترنت مثل إنترنت الأشياء والطابعة ثلاثية الأبعاد والذكاء الاصطناعي والروبوتات وغيرها في شكل تطبيقات تدخلت في جميع مجالات الحياة؛ وعلية فقد انطلقت الثورة الصناعية الرابعة من الإنجازات العظيمة التي حققتها الثورة الصناعية الثالثة (ثورة الحوسبة الرقمية) وبخاصة شبكة الإنترنت وطاقة المعالجة الهائلة والقدرة علي تخزين المعلومات والإمكانات غير المحدودة للوصول إلى المعرفة. (كورانا،٢٠١٦: ٦)

وقد تم استخدام الثورة الصناعية الرابعة أول مره عندما أطلق ذلك كلاوس شواب المدير التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد بدافوس - سويسرا يناير ٢٠١٦م (Schwab, K. 2)، فهي مدخل يركز على الجمع بين التقنيات المختلفة مثل التصنيع الإضافي والأتمتة والخدمات الرقمية وإنترنت الأشياء، ويُعد جزء من حركة متنامية نحو استغلال التقارب التكنولوجي بين التقنيات الناشئة. (Maynard, 2015: 1005)

مفهوم الثقافة الرقمية الوالدية:

الثقافة الرقمية الوالدية "Digital parenting "هي مفهوم متعدد المعاني يشير إلى كيفية مشاركة الآباء بشكل متزايد في تنظيم علاقات أطفالهم مع الوسائط الرقمية، وكيف يدمج الوالدان أنفسهم الوسائط الرقمية في أنشطتهم اليومية وممارسات الأبوة. Mascheroni, G., & Jorge, (A., 2018)

كما تعرف الثقافة الرقمية الوالدية بأنها: مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية التي من الضروري أن يمتلكها الآباء والأمهات لمساعدتهم على استخدام أجهزة الحواسيب والهواتف الذكية وشبكة الإنترنت وتطبيقاتها التفاعلية والتعامل معها ضمن قيم وأخلاق البيئة الرقمية. (أبو عامر، ٢٠١٩: ١٩٦)

ويمكن أن تعرف الثقافة الرقمية الوالدية إجرائياً على أنها: مجموعة من المعلومات والمعارف الأساسية التي يجب أن يمتلكها الوالدان في عصر الثورة الصناعية الرابعة بما يمكنهم من تربية طفل الروضة بما يتماشى مع طبيعة العصر.

أهمية الثقافة الرقمية للوالدين:

وجد أن الأنشطة الأكثر استخدامًا هي البحث عن المعلومات حول مواقع التربية الوالدية على الإنترنت، ومهارات استخدام التكنولوجيا، وجمع معلومات حول استخدام الهواتف الذكية، والبريد الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية، واستخدام الكاميرا الويب، الفيديو، ويشير ذلك إلى خطورة وتأثير التكنولوجيا الرقمية على الأبناء، وحرص الوالدين على اكتساب مهارات ومعارف تفيدهم في تربية أبنائهم، وأن الوالدين يشعرون بالخوف والقلق اتجاه تعرض أطفالهم لمخاطر الإنترنت، من

المواد الإباحية الصريحة، والتحدث مع الغرباء عبر الإنترنت، أو تعرضهم لسلوكيات التهديد الإلكتروني والتحرش الجنسي، مما يشعرهم بالقلق حول سلامة أطفالهم على شبكة الإنترنت، كما أضاف الوالدين أنهم بحاجة إلى تعزيز السلامة على الإنترنت من خلال تحديد احتياجاتهم، والتعرف على أماكن القصور في معارفهم الرقمية. (حوالة وآخرون، ٢٠١٧: ٣٠٢)

وأوضح العسيري (٢٠٢٠: ١٠٥) بأنه يمكن القول بأن أهمية الثقافة الرقمية الوالدية تتضح فيما يلي:

- المساهمة في نشر العلم والتدريب في شتى المجالات.
- تسهم في تقديم حلول مبتكرة لكثير من القضايا التي تخص الطفل.
- تساعد في تكامل المعرفة البشرية وتنوع مصادرها بتوفير مصادر بديلة للمعرفة التقليدية.
- تساهم في رفع قيمة الخبرات الثقافية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية.
- تعمل على تطوير التعلم الذاتي وتدعيم التعلم المستمر.

وتعقيباً على ما سبق تظهر أهمية الثقافة الرقمية الوالدية في ضرورة مواكبة الوالدين العصر وتطوراته والإلمام بلغته التكنولوجية؛ حتى تكون داعمه لهم في تربية وتثقيف الأطفال دون حكرها على الترفيه فقط، وتكوين مجموعة كبيره من المعلومات الهامة التي تساعد على استخدام الأطفال للأنترنت بشكل أكثر أمنًا، وبالتالي تحقق هذه المشاركة تنمية جوانب إيجابية في شخصية الطفل.

أهداف الثقافة الرقمية للوالدين:

أوضحها الملاح (٢٠١٧) أنها في الآتي: -

- **تعليمياً:** تهدف إلى تمكين المؤسسات التعليمية، ومنها الأسرة بالطبع من توظيف التكنولوجيا بطريقة حكيمة تجعلها تحصل على الاستفادة القصوى مما هو متاح لديها.
- **اجتماعياً:** تهدف إلى جعل التكنولوجيا أدوات مساعدة على الحياة وليست هي كل الحياة.
- **عملياً:** تجعل الوالدين قادرين على أداء مهامهم في تربية أطفالهم بكفاءة عالية، وبطريقة تساعدهم على نمو أطفالهم بالشكل السليم.
- **تحقيق السلامة الرقمية للأبناء،** أي توفير الحماية لضمان سلامة الطفل والتصدي لجميع التهديدات والاضرار المحتمل أن يوجهها عند اكتساب المعارف الرقمية.
- إيجاد التوازن السليم بين أنشطة الطفل الرقمية والحياة اليومية.

إذن يتضح أن أهداف الثقافة الرقمية للوالدين تؤدي بدورها إلى تحسين العلاقة بين الوالدين والأبناء، وتعزيز الاحترام، حيث تساعد الثقافة الرقمية للوالدين في ضمان التفاعل الناجح بين الوالدين والأطفال في أجواء يسودها الاحترام والمسؤولية تجاه أنفسهم والآخرين في البيئة الافتراضية، وجعل التكنولوجيا أدوات للمساعدة في تربية الأطفال تربية تكنولوجية آمنة سليمة.

مجالات الثقافة الرقمية الوالدية:

لطالما أن الثقافة الرقمية للوالدين تتمحور حول تفاعل وتعامل الوالدين مع الأطفال في مجتمع رقمي فعال يستخدم التقنية بشكل أمثل، فإنها تعتبر إحدى العناصر الهامة في منظومة التربية الرقمية، وتتعدد مجالات الثقافة الرقمية الوالدية فيما يلي كما ذكرها كل من (الدهشان، ٢٠١٦: ٨١-٨٦) و(بن شمس، ٢٠١٧: ٦٢): -

- **الوصول الرقمي:** أي أن لدى كل لفرد ما يؤهله من تكنولوجيا للمشاركة الكاملة في المجتمع الرقمي بشكل كامل بدون عائق وبطريقة صحيحة.
- **التجارة الرقمية:** وتعني الوعي التجاري بعمليات التبادل والمقايضة وطرق التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت؛ ليكون مستهلاكً فعالاً في عالم جديد من الاقتصاد الرقمي.
- **الاتصال الرقمي:** وهو التبادل الإلكتروني للمعلومات مع الآخرين، وفهم ما يجب تبادله وما لا يجب للبعد عن المحاسبة القانونية.
- **القانون الرقمي:** ويعبر عن الحقوق والقيود القانونية التي تحكم الاستخدام التقني بالبعد عن الاستخدام الرقمي غير الأخلاقي، والالتزام بقوانين المجتمع الرقمي.
- **الحقوق والمسئوليات الرقمية:** وتعبر عن المتطلبات والحريات الممتدة لجميع مستخدمي التكنولوجيا الرقمية، والتوقعات السلوكية، وكذلك المسؤوليات التي تتناسب مع طبيعة الحياة في العصر الرقمي وعواقب ارتكابها.
- **الصحة والرفاهية الرقمية:** وتتعلق بالهيئة الجسدية والنفسية لبنية الجسم المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وما تتطلبه من ثقافة وأساليب لمستخدمي التكنولوجيا لحماية أنفسهم وعقولهم منها، وذلك عبر التعليم والتدريب.
- **الآمن الرقمي:** ويتمثل في الاحتياطات التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم الشخصية وما لديهم من معلومات وأمن شبكتهم بعدم إمكانية الوصول لها من أي شخص أخر أو جهة معادية. (Ribble, M., 2015) وهو "توفير قدر من المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية التي تساعد الطفل في مرحلة رياض الأطفال على الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا الرقمية وتوفر له بيئة آمنة رقميا عبر شبكة الإنترنت من خلال رقابة الأسرة بمحافظة المنيا." (رفاعي، ٢٠٢٠: ٧٩)
- **محو الأمية الرقمية:** عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها. لقد أصبح مقياس الأمية حديثاً مرتبطاً بقدرة الفرد على استخدام التكنولوجيا، لذا فإن المساهمة في محو الأمية الرقمية يعد مسؤولية فردية وجماعية، فلابد من أن تتضافر الجهود من أجل توفير فرص التعلم والتعليم والتدريب لاستخدام التكنولوجيا وأدواتها المختلفة بالشكل الأمثل والاستفادة منها. (حشيش، ٢٠١٨: ٤١٦)

- **اللياقة الرقمية:** وتعني المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات، كثير من المستخدمين يشعرون بالضيق عندما يتحدثون إلى آخرين عن ممارستهم للياقة الرقمية. وغالبا ما يتم فرض بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق. إلا أن سنّ اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي، لا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطنا رقميا مسئولا في ظل مجتمع جديد.

نظريات تربية الطفل في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

تعد التربية الوالدية المؤسسة الأولى التي تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل إذ يرى المربون أن التربية الوالدية هي الوعاء التربوي الذي تشكل داخله شخصية الطفل فردياً أو جماعياً وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الطفل والمجتمع فكان من المفيد استعراض بعض النظريات التي تفسر التربية الوالدية في عصر الثورة الصناعية الرابعة وهي: -

- **نظرية التعلم الاجتماعي في التربية الوالدية Social learning theory**

تنطوي هذه النظرية على ثلاث توجهات هي: (عطية، ٢٠٢١: ١١٤١)

التوجه الأول: ويظهر من خلال ما قدمته Miller and Dollard وكذا Sears and Maccoby ويتبنى هؤلاء فكرة المثير "المنبه" والاستجابة عند تفسير عملية التربية الوالدية، ويهتمون بالدوافع والجزاءات كشروط لحدوث التعلم، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عنما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو إحداهما أو ربما يقومان بها، ومع تكرار إتيان الطفل هذه التصرفات تصبح جزءاً منه فيما بعد.

التوجه الثاني: ويظهر من خلال رأي Skinner الذي يفسر التربية الوالدية في ضوء قوانين التدعيم، وأسلوب الثواب والعقاب، فالطفل ينمي شخصية محددة نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب يطبقها أو يتبعها الوالدان معه، بحيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة Rewarded ولا يكرر السلوك غير المثاب Nonrewarded؛ وبالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بإثابات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد، أو تضعف أو تنطفئ الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد.

التوجه الثالث: ويظهر من خلال ما قدمه Bandura, Walter, Park وتبنى هؤلاء فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلماً للسلوك الاجتماعي، ومن ثم التربية الوالدية؛ فالأطفال يقلدون ويحاكون الأب والأم أو الوالدان من نفس الجنس وذلك عندما يجدون دعماً ذاتياً كلما اقتربوا من النموذج، وربما كان النموذج من بين ما تقدمه وسيلة الإعلام عموماً وبخاصة المرئي.

- **نظريه انتشار المستحدثات لروجرز: Rogers' theory of the diffusion of innovations**

تعتبر "نظرية انتشار المستحدثات لروجرز (Rogers)" من أهم النظريات التي توضح كيفية تبني واقتناع الوالدين في العصر الحالي للمستحدثات والتكنولوجيات.

فقد أوضح عابد ورضا (٢٠١٥: ٢٦) أن نظريه روجرز لانتشار المستحدثات تعتبر أحد النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهره تبني المجتمعات والأفراد للمخترعات الجديدة، ويمكن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي، وقد قام روجرز بدراسات عديدة في هذا المجال ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدوث التغيير الاجتماعي، وتعتمد درجة انتشار الفكرة الجديدة على عامل الوقت، وبه تتم مراحل حتى يتم اتخاذ قرار ما بشأن تبني التكنولوجية الحديثة.

وأوضح (صلاح الدين، ٢٠١٥: ٢٧) أن روجرز طرح خمس مراحل للتبني والاقتناع عبر صياغة أكثر تحديداً ترتبط أساسا بالفرد بوصفه الوحدة الرئيسة في المجتمع ومن ثم فإن المراحل الخمس للتبني ستشمل بدورها ما يلي: -

المرحلة الأولى: إدراك الفرد للمستحدثات -إي الفكرة الجديدة (Awareness) مع تحديد المصادر التي تعرف من خلالها الفرد على الفكرة الجديدة ووجود معلومات بشأنها.

المرحلة الثانية: الاهتمام (Interest) وتعني أن ينتقل الفرد من مرحلة الادراك إلى مرحلة التفكير المتعمق في الفكرة والمستحدث الجديد.

المرحلة الثالثة: التقويم والموازنة (Evaluation) حيث يقوم الفرد بالموازنة بين المكاسب والخسائر كما يضع تصوراً للمجهود اللازم لوضع الفكرة الجديدة محل التجريب والتنفيذ.

المرحلة الرابعة: التجريب (Trial) حيث يقوم الفرد بتجريب الفكرة الجديدة والوقوف عن كثب على مزاياها وعيوبها من وجهه نظرة الشخصية، وقد يستعين الفرد بآخرين في إصدار الحكم على مزايا الفكرة الجديدة أو قصورها في حل المشكلات المعنية.

المرحلة الخامسة: التبني (Adoption) عندما يتأكد الفرد من مزايا الفكرة وتفوقها النسبي على عيوبها يقرر تبني الفكرة ووضعها حيز التنفيذ على القريب والبعيد، ويعد مصطلح التبني في هذه الحالة مرادفاً لمصطلح الإقناع.

وتأتي هذه المراحل من خلال الوعي بتطبيقات الابتكارات الجديدة، وساهمت النظرية في وصف كيفية انتشار المستحدثات والرقميات، وتغيير الأساليب والدوافع التي تقود الوالدين إلى الاقتناع، وتبني المبتكرات والتكنولوجيات، والوصول إلى ثقافة رقمية للمساعدة في تربيه الأطفال.

وتعقيباً على ما سبق وبالنظر إلى تلك النظريات والاتجاهات التربوية يتضح أنها ترتكز على الوالدين لزيادة معرفتهم بالأطفال، واعتبارهم بمثابة المعلمين الأوائل والمثالين لتعليم وتربية أطفالهم؛ وذلك من أجل زيادة قدراتهم وشعورهم بالثقة بالنفس في الدخول في علاقات تفاعلية متبادلة مع أطفالهم بحيث ترتكز تلك العلاقات وتتأثر في الوقت نفسه بعدة نظم مجتمعية وبالتطورات التكنولوجية الراهنة

دور الثقافة الرقمية الوالدية في حماية الطفل من المخاطر الإلكترونية:

يعتبر وعي الوالدين وخاصة الأم واهتمامهم بمتابعة استخدام أطفالهم للوسائط الرقمية والتكنولوجيات، يعتبر من الأمور المهمة والتي يمكن أن تسهم في زيادة فهم الأطفال واستيعابهم لما يعرض عليهم سواء عن طريق الإنترنت أو البرمجيات المعدة لهم، وهذا يتطلب أن يكون الوالدين على وعي وفهم وقدرة على ما يستخدمه أطفالهم من خلال هذه الوسائط لتزداد قدرتهم على متابعتهم ومشاركتهم أيضا، وبالتالي يمكن أن يحقق هذا جوانب إيجابية في شخصية الأطفال. (سامي، ٢٠١٤: ٢٥١)

وقد وصفت Aye ,l & Nie (2008: 17) دور الوالدين في ضبط سلوك أبنائهم بضرورة الفهم الذي يتضمن ملاحظة الوالدين للأطفال وتفهمهم لمستويات نموهم، والتعرف على مدى تأثرهم واستجابتهم لما يحدث حولهم، فضلاً عن التوجيه الذي يتطلب نمذجة السلوكيات الملائمة المرغوبة فيهم، والحفاظ على حدود معقولة للسلوك، وتزويدهم بالفرص الملائمة نمائياً؛ لتعلم المسئولية والتعبير عن القيم الأساسية للسلوك البشري، وتعليمهم مهارات حل المشكلات، ومراقبة أنشطتهم ودعم فضولهم وميلهم للبحث عن المعرفة بطريقة إيجابية؛ تضمن سلامتهم وسلامة تلك المعرفة مما يتيح لهم معالجة وإدارة المعلومات، وخلق بيئة تعلم وتربية طبيعية حتى لا يلجؤون للبيئات الافتراضية.

ولهذا فهم مطالبين بتربية وحماية أطفالهم من المخاطر الإلكترونية في ظل تأثير الثورة الصناعية الرابعة من خلال الآتي كما أوضحها (مجاهد،٢٠١٩: ١٢): -

- إكساب المعارف العلمية في نفوس الأطفال عن التكنولوجيا والتقنيات ودورها في تقدم الفرد والمجتمع، وبيان أبرز وأهم الاثار السلبية التي يمكن أن يقع تحت تأثيرها الفرد والمجتمع، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق الحوارات والمناقشات الأسرية التي تتم بين الوالدين والأطفال داخل الأسرة، وفي حوار هادئ ومتزن والإجابة في هذا الحوار على تساؤلات الأطفال واستفساراتهم وما يدور في اذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة أو غير سليمة.
- استخدام برامج الحماية الشخصية التي تتضمن برامج الترشيح وبرامج الحماية من الفيروسات والتي يمكن من خلالها منع الدخول للمواقع غير المرغوب فيها، ومنع المخربين من التسلل إلى الجهاز، ومنع وصول الفيروسات المدمرة إلى الجهاز، وكذلك منع الأبناء من الإفصاح عن إي معلومات شخصية، كما أنها تسمح للوالدين في تحديد الوقت المسموح بقضائه في استخدام الإنترنت.
- قراءة شروط واحكام استخدام أطفالهم للمواقع قبل الدخول اليها، ومناقشة احتياطات الأمان، ووضع بعض القواعد الأساسية، ومراقبة استخداماتهم لضمان مراعاة القواعد الموضوعة.
- تطبيق إجراءات مراقبة المحتوى، والتأكد من أن المواقع تستخدم حلولًا تقنية مثل مرشحات وضوابط شخصية.

- ينبغي أن يكون الوالدين على علم ودراية بالرموز المستخدمة في تحديد درجات تصنيف المواقع واستخدمها كأداة مهمة لحماية وتربية الأطفال من أنواع المحتوى غير اللائق، ويمكن وضع الجهاز المتصل بالإنترنت في غرفة العائلة.

ومن الأسس التي يمكن أن تسترشد بها الأسرة المعاصرة للقيام بدورها في التعامل مع أخطار العوالم الافتراضية على أطفالهم: - (الحميد والعبد الكريم، ٢٠١٩: ١٨٢)

- متابعة الوالدين لاستخدام أطفالهم للإنترنت ووضع الأجهزة التي تتيح هذه الخدمة في أماكن مفتوحة للأسرة وليس خلف أبواب مغلقة.
- تنظيم وقت الاستخدام وتحديده بساعات معينة، وربطة بأداء المهام والمسئوليات المنزلية المدرسية، وتكون العلاقة بين عمر الطفل ومدة الاستخدام علاقة طردية مع أهمية تحديد نوع البرامج.
- تحديد العمر المناسب لاقتناء الأجهزة الإلكترونية، حيث أن استخدام التكنولوجيا لا تتناسب والأطفال قبل ثلاث (٣) سنوات؛ وذلك لاعتماد هذه المرحلة على خبرات حياتية تتطلب التفاعل الاجتماعي.
- انتقاء المحتوى الذي يتضمن تحديد التطبيقات التي يسمح للطفل بمشاهدتها، والتأكد من طبيعة المواد التي يتصفحها في الإنترنت، ولابد توافر أنظمة الحماية في الجهاز مع استخدام أنظمة الترشيح الخاصة بالأطفال والتوعية من أخطار التواصل الإلكتروني مع الغرباء والحديث معهم.
- فرض قوانين لوضعيات الطفل الجسدية عند استخدام الأجهزة.
- تفعيل المشاركة العائلية في استخدام تقنيات التكنولوجيا.
- تشجيع الحوار لتنمية التفكير الناقد حيث تعد المشاركة الأسرية للمشاهدة فرصة لتشجيع الحوار حول ما يشاهده الطفل على الشاشة، حيث إن ذلك يدفعه للتفكير في مضمون البرامج والتطبيقات المعروضة.
- مساعدة الأطفال على التفريق بين الواقع والخيال وإدراك ذلك الفرق وتعليمهم بأن عالم الألعاب لا يمثل الواقع.
- على الوالدين إيجاد البدائل بتشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الحركية والذهنية المتنوعة التي تحقق النمو الشامل المتكامل للطفل، وضرورة ادماج الأطفال في الحياة الاجتماعية والاسرية، وتشجيع الأطفال على المشاركة في المناسبات العائلية والعامة.

وتعقيباً على ما سبق فإن الثقافة الرقمية الوالدية تحتاج إلى تحقيق القناعة بالنظم الرقمية والتكنولوجيات، وبإدراك خصائصها وفوائدها، كما تحتاج إلى معرفة القيم والمعايير المساهمة في تقليل الوقت والجهد في إنجاز الأمور والأعمال، واستخدام الأعراف والقوانين التي تعتمدها الرقميات حتى لا يتم انتهاك الخصوصية أو الحاق الضرر بالأبناء، مع اكتساب مهارات التعامل مع النظم الرقمية، ويحتاج الوالدين هنا إلى معرفة الثغرات الأمنية التي قد تحدثها النظم الرقمية لتجنب المحاذير والخسائر.

توصيات البحث:

- توصي الباحثة بإتقان الوالدين للمهارات الوالدية حيث إن التطور التكنولوجي لا يمكنه أن يحل مكان الإنسان، ولكن يمكنه القيام بالمهام الروتينية والأعمال الخطرة أو التي لا تتطلّب تدخّله، فأي عمل روتيني يقوم به الإنسان الآن هو معرّض أن يختفي في المستقبل.
- ضرورة بناء البرامج التدريبية التي تلبي احتياجات الوالدين من المهارات والمعارف الرقمية وتساعدهم على مواجهة مخاطر التكنولوجيا ومساهمة الخبراء والمختصين في ذلك.
- من الضروري مشاركة الوالدين الأطفال في اختيار البرامج والألعاب.
- مشاركة الطفل المحتوي ومناقشته ونقد المحتوى، وتعليمهم مهارات المشاهدة النقدية.
- على الوالدين أن يكونوا قدوة فعالة حول استخدام الرقميات.
- يجب على المؤسسات الاجتماعية المشاركة في توعية الوالدين بأهمية الثقافة الرقمية للمساعدة في تربية أطفالهم.
- تدريب الوالدين على استخدام التقنيات الحديثة، فلم يولد الجيل في بيئة الكترونية، ولكنهم يعيشون فيها الآن ولا مفر من أن يتعلموا كيفية التعامل مع هذه البيئة الرقمية الجديدة، وهذه توصية ضرورية خاصة في المجتمع الرقمي الذي يعاني فيه الوالدين من الأمية الرقمية.

بحوث مستقبلية مقترحة:

- انعكاسات الثقافة الرقمية للوالدين على أساليب تربية الطفل التوحدي.
- الأسرة ودورها في حماية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء تحديات الثورة الصناعية الخامسة.
- شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رفع مستوي الثقافة الرقمية للوالدين.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو عامر، آمال محمود محمد. (٢٠١٩). مستوى الثقافة الرقمية لدي عينة من الاباء والامهات في محافظات قطاع غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٧(٦)، ١٩٦.

الحميد، لولوه عبد الله؛ العبد الكريم، سارة عمر. (٢٠١٩). دراسة واقع استخدام أطفال الروضة للأجهزة الإلكترونية وفاعلية الضوابط التربوية من وجهة نظر الامهات في مدينة الرياض. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، ١١ (٢)، ١٧٣- ٢٠٦.

الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي. **مجلة نقد وتنوير**، ٥، ٨١- ٨٥.

العسيري، بندر مفرج. (٢٠٢٠). **التربية الرقمية لتحقيق رؤية ٢٠٣٠م (المفاهيم، الأهداف، القيم، البرامج، الميثاق، المجالات المتطلبات)**. شركة تكوين العالمية للطباعة والنشر، ١٠٥.

الفقي، محمد عبد القادر. (٢٠١٨). الثورات الصناعية الأربعة: اطلاله تاريخية. التقدم العلمي، *مجلة العلوم*، **مجلة علمية فصلية تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي KFAS**، الكويت، ٨ – ١٣.

الملاح، تامر المغاوري. (٢٠١٧). **المواطنة الرقمية**. القاهرة، دار السحاب للنشر.

بن شمس، ندى على حسن. (٢٠١٧). المواطنة في العصر الرقمي – نموذج مملكة البحرين. **سلسلة دراسات ٢٠١٧**، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية، ٦٢.

حشيش، نسرين يسري. (٢٠١٨). مهارات المواطنة الرقمية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ١١ ـ ٤١٦ ـ ٤١٦.

حوالة، سهير محمد؛ أبو عامر، آمال محمود محمد؛ مبارز، منال عبد العال. (٢٠١٧). برامج التربية الوالدية الرقمية في ضوء خبرات بعض الدول، **مجلة تكنولوجيا التربية**، دراسات وبحوث، (٣٣)، ٢٢٦ – ٣١٩.

خلايفة، عمار. (٢٠٢٢). مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في دعم الوالدية الرقمية في المجتمعات العربية: بين واقع الحال ورهانات المستقبل. **مجلة البحوث العلمية**، جامعة أفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ١٤ (٧)

خليفة، عزمي. (٢٠١٦). **تحولات الدولة القومية والسلطة دراسة لانعكاسات المجتمع الشبكي علي الحكم وعلاقات السلطة**. وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، (٢٢)، ١٦.

رفاعي، إيمان عبد الحكيم. (٢٠٢٠). دور الأسرة في تحقيق الامن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية. **مجلة دراسات في الطفولة والتربية**، جامعة أسيوط، مصر، ١٤ (١٤)، ٦٩- ٩٢.

سامي، رشا محمود. (٢٠١٤). مدى إدراك أولياء الامور لأدوارهم الرامية الي تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها. **مجلة العلوم التربوية**، ١(٢٢).

صلاح الدين، خالد. (٢٠١٥). تأثير الوسائط المتعددة في البيئة الإعلامية المعاصرة في إطار نظرية انتشار المستحدثات. **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، (١)٢٠١٥، ١ – ٤٣.

عابد، خليصة؛ رضا، نوال. (٢٠١٥). **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديث في التعليم العالي**. كلية العلوم الاجتماعية، العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

عطية، هناء عبد المنعم. (٢٠٢١). رؤي مستقبلية في التربية الوالدية للطفل العربي في ضوء تأثير متغيرات التحول الرقمي. **المؤتمر الدولي الثالث – "التحول الرقمي وآفاق جديدة لتربية وتعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة**، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، ١١٢١ – ١١٥١.

كورانا، دانيل. (٢٠١٦). **الثورة الصناعية الرابعة: بناء المؤسسات الصناعية الرقمية**، ٦.

مجاهد، فايزة أحمد الحسيني. (٢٠١٩). ثقافة المواطنة الرقمية - رؤية تربوية. **مجلة تربية وبحث**، المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر، ٢(٨)، ٩١ - ١٠٦.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aye, K. M., Lau, S., & Nie, Y. (2008). **Relations of authoritative parenting style to student outcomes: The mediating role of self-efficacy and task value.**

Gleason, N. W. (2018). **Higher education in the era of the fourth industrial revolution** (p. 229). Springer Nature.

Mascheroni, G., Ponte, C. & Jorge, A. (Eds.) (2018). **Digital parenting: the challenges for families in the digital age.** Göteborg: Nordicom.

Maynard, A. D. (2015). Navigating the fourth industrial revolution. **Nature nanotechnology**, 10(12), 1005-1006.

Novik, N. N. (2020). Physical Activity of Preschoolers in the Age of Digitalization in Education. **ARPHA Proceedings**, 3, 1815-1828.

Ribble, M. (2015). **Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know**. International Society for technology in Education.

Schwab, K. (2017). **The fourth industrial revolution**. Currency, crown publishing group, New York, 12.

Whitehead, B, D. (2006). **Parenthood common weal**. Vol 133, No 12, P 6-7.